@ 167 @ العلم بالمدينة ولا عن صدر هذه الأمة وأولها وهم الصحابة وإن ذلك يكره لأهل المدينة إلا عند السفر ومعلوم أن أهل المدينة لا يكره لهم زيارة قبور أهل البقيع وشهداء أحد وغيرهم بل هم في ذلك ليسوا بدون سائر الأمصار فإذا لم يكره لأولئك زيارة القبور بل يستحب لهم زيارتها عند جمهور العلماء كما كان النبي صلى ا عليه وسلم يفعل فأهل المدينة أولى أن لا يكره لهم بل يستحب لهم زيارة القبور كما يستحب لغيرهم اقتداء بالنبي صلى ا عليه وسلم ولكن قبر النبي صلى ا عليه وسلم خص بالمنع شرعا وحسا كما دفن في الحجرة ومنع الناس من زيارة قبره من الحجرة كما يزار سائر القبور فيصل الزائر إلى عند القبر وقبر النبي صلى ا عليه وسلم ليس كذلك فلا تستحب هذه الزيارة في حقه ولا تمكن وهذا العلو قدره وشرفه لا لكون غيره أفضل منه فإن هذا لا يقوله أحد من المسلمين فضلا عن الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين بالمدينة وغيرها ومن هنا غلط طائفة من الناس يقولون إذا كانت زيارة قبر آحاد الناس مستحبة فكيف بقبر سيد الأولين والآخرين صلوات ا وسلامه عليه وهؤلاء ظنوا أن زيارة قبر الميت مطلقا هو من باب الإكرام والتعظيم له والرسول صلى ا عليه وسلم أحق بالإكرام والتعظيم من كل أحد وظنوا أن ترك الزيارة فيها تنقص لكرامته فغلطوا وخالفوا السنة وإجماع الأمة سلفها وخلفها فقولهم نظير قول من يقول إذا كانت زيارة القبور يصل الزائر فيها إلى قبر المزور فإن ذلك أبلغ في الدعاء له وإن كان مقصوده دعاءه كما يقصده أهل البدع فهو أبلغ في دعائه فالرسول صلى ا عليه وسلم أولى أن نصل إلى قبره إذا زرناه وقد ثبت بالتواتر الأمة أن الرسول صلى ا عليه وسلم